

UNODC



مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة



تهريب المهاجرين

ويسُّ تهريبُ المهاجرين كل بلد في العالم تقريباً، إمَّا كبلد منشأ أو عبور أو مقصد للمهاجرين الذين يهربهم المجرمون.

والمهاجرون المهربون هم عرضة للاستغلال، وكثيراً ما تكون حياتهم معرضة للخطر: فثمة آلاف منهم ماتوا خنقاً في الحاويات أو هلكوا في الصحارى أو غرقوا في البحار. إذ إن مهربي المهاجرين كثيراً ما يقومون بأنشطتهم دون إيلاء اعتبار يُذكر لحياة الناس الذين أفضى ضيق عيشهم إلى نشوء طلب على خدمات التهريب. وقد روى الناجون قصصاً مروعة عن محتنتهم: أناسٌ محشورون في أماكن تخزين لا نوافذ لها، ويُجبرون على الجلوس دون حراك في البول أو ماء البحر أو البراز أو القيء، ويُحرَمون من الطعام والماء، في حين يموت آخرون من حولهم وتُلقى جثثهم في البحر أو على جانب الطريق. ويدير تهريب المهاجرين والأنشطة المتصلة به أرباحاً ضخمة على المجرمين الضالعين فيه، ممَّا يغذي الفساد والجريمة المنظَّمة. فتهرب المهاجرين هو نشاط تجاري مهلك يجب مكافحته على وجه الاستعجال.

تهريبُ المهاجرين: نشاطٌ تجاريٌّ مهلكٌ

إن المعلومات المتوافرة حالياً مبعثرة جداً وناقصة جداً بحيث يتعدَّر إعطاء رقم دقيق لأعداد الأشخاص الذين يهربون كل سنة وتبيان الدروب والطرائق التي يستخدمها مهربوهم. بيد أن الشواهد المتاحة تكشف عن الاتجاهات والأنماط التالية:

- يقوم المجرمون بصورة متزايدة بتوفير خدمات التهريب لمهاجرين غير نظاميين، لمساعدتهم على الإفلات ممَّا تفرضه البلدان من ضوابط حدودية ولوائح خاصة بالهجرة وشروط منح التأشيرات. ويلجأ معظم المهاجرين غير النظاميين إلى الاستعانة بخدمات المهريين الذين يسعون إلى الربح. فمع تشديد الضوابط الحدودية، ارتدع المهاجرون عن محاولة عبور الحدود بصورة غير مشروعة بأنفسهم وتحوَّلوا نحو الاستعانة بالمهريين.
- نظراً لكون تهريب المهاجرين عملاً تجارياً كثيراً الأرباح وتدني احتمالات كشفه، فقد أخذ يزداد جاذبيةً لدى المجرمين. وأصبح مهربو المهاجرين أكثر فأكثر تنظيماً، فأنشأوا شبكات عالية الحرفية تتجاوز حدود البلدان والمناطق.

"عثر على أربعة وخمسين شخصاً ميتين بعد أن اختنقوا في الشاحنة التي كانت تقلهم. فقد كُذِّس أكثر من ١٠٠ شخص في حاوية طولها ستة أمتار وعرضها متران. والعديد من الناجين أصيب بأمراض خطيرة نتيجة لتجفّف الجسم ونقص الأوكسجين. وقد فتح السائق أبواب المركبة بعد أن خبط المهاجرون بقوة على جدرانها—ولكنه فرّ على قدميه عندما رأى ما حدث. وقال [الناجون] إنهم حاولوا أن يخبطوا بقوة على جدران الحاوية ليُعلموا السائق بأنهم يموتون، لكنه أمرهم بالسكوت لأن الشرطة سوف تسمعهم عند عبور نقاط التفتيش. وروى أحد الناجين، وكان عمره ٣٠ سنة، أنه كان يعتقد أن الجميع سوف يموتون في الشاحنة: 'لقد ظننت أن الجميع سيموتون. وظننت أنني سأموت. ولو واصلت الشاحنة سيرها ٣٠ دقيقة أخرى، لكنت قد هلكت بالتأكيد'."

المصدر: هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)

"كانت ترتدي جينزاً وبلوزة. وكان الزبّد حول فمها دليلاً على احتجازها. ومع أنها لم تكن قد مشّت سوى يوم ونصف اليوم، فإن حالتها الجسدية وعدم تناولها ما يكفي من الماء والطعام، جعلها عرضةً للموت في الصحراء. وفي آخر مكالمة هاتفية مع أهلها قبل يومين من وفاتها، قالت 'لقد وصلت إلى الحدود يا أبي'."

المصدر: صحيفة نيويورك تايمز.

"أتذكّر أنني شعرت كأن البحر ظلّ ينشقّ فيبتلع قاربنا ثم يلفظه ثانية. وقد أنقذتنا الشرطة عندما اقتربنا من الشاطئ. وبعد لحظات من التقاطهم إيانا جميعاً، انشطر قاربنا إلى شطرين. فلو لم تنقذنا الشرطة لكان من المؤكّد أن نلتقى حتفنا في البحر."

المصدر: هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)



"عندما غادرنا المطار، كان هناك رجل ينتظرنا في السيارة. جلست على المقعد الخلفي، وجلس الرجل الذي أتى من الطائرة في المقعد الأمامي. وأخذني الرجلان إلى بيت في الريف، وأدخلاني إلى غرفة فارغة ثم أقفلا بابها عليّ وغادرا. مكثت هناك قرابة ١٣ يوماً. إن تعريفي لـ 'المهْرَب' هو أنه ليس شخصاً طبيّاً؛ بل جزء من عصابة تكسب المال بفعل أشياء غير مشروعة..."

المصدر: أقوال مهاجر مهْرَب.



مهاجرون مهْرَبون؟ ضحايا التجار؟

- يستخدم مهْرَبو المهاجرين أساليب مختلفة عديدة. ففي حين أن البعض يعرض خدمات متطورة جداً وباهظة التكاليف، تعتمد على تزوير الوثائق أو "التهريب بالتأشيرة"، يستعمل آخرون أساليب منخفضة التكلفة كثيراً ما تشكّل خطراً كبيراً على المهاجرين، وقد أدت في السنوات الأخيرة إلى زيادة شديدة في الخسائر من الأرواح.
- يدأب مهْرَبو المهاجرين على تغيير دروبهم وأساليبهم تجاوباً مع تغيّر الظروف، وكثيراً ما يكون ذلك على حساب سلامة المهاجرين المهْرَبين.
- ثمة آلاف المهاجرين فقدوا أرواحهم نتيجة لعدم مبالاة مهْرَبيهم أو حتى قسوتهم المتعمّدة.

إن هذه العوامل تبرز الحاجة إلى مكافحة جرمية تهريب المهاجرين بتدابير مضادة تُنسّق بين المناطق وتُكيّف لمواجهة أساليب التهريب الجديدة. ويسعى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة إلى مساعدة البلدان على تنفيذ بروتوكول المهاجرين، وإلى ترويج تدابير شاملة لمكافحة مشكلة تهريب المهاجرين.

ماهو تهريب المهاجرين؟

يُعرَّف تهريبُ المهاجرين في المادة ٣ من بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (بروتوكول المهاجرين)، بأنه:

"تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة طرف ليس ذلك الشخص من رعاياها أو من المقيمين فيها، وذلك من أجل الحصول، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى".

وامتثالاً للمادة ٦ من بروتوكول المهاجرين، يجب على الدول:

- أن تحجّم تهريبَ المهاجرين وتمكينَ شخص من البقاء في دولة ما بصورة غير شرعية.
- أن تعتبرَ الظروفَ التي تعرّض حياة المهاجرين المعنيين أو سلامتهم للخطر، أو تستتبع معاملة أولئك المهاجرين معاملةً لاإنسانية أو مهينة، ظروفًا مشدّدة للعقوبة.



تهريب المهاجرين والأنشطة ذات الصلة

- تدبير الدخول غير المشروع لشخص ما إلى دولة طرف ليس ذلك الشخص من رعاياها، وذلك من أجل الحصول، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى
- تمكين شخص، ليس مواطناً أو مقيماً دائماً في دولة، من البقاء فيها دون تقيّد بالشروط اللازمة للبقاء المشروع في تلك الدولة من أجل الحصول، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على منفعة مالية أو منفعة مادية أخرى

ولاية مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

إن الهدف الرئيسي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (المكتب)، بصفته الوصي على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية والبروتوكولات المكملة لها، فيما يتعلق بمكافحة تهريب المهاجرين، هو الترويج لانضمام جميع الدول إلى بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين، ومساعدة الدول في جهودها الرامية إلى تنفيذه فعلياً. ويهدف بروتوكول المهاجرين إلى:

- منع تهريب المهاجرين ومكافحته
- حماية حقوق المهاجرين المهريين
- تعزيز التعاون بين الدول

لمزيد من المعلومات عن تهريب المهاجرين وتصدي المكتب له، يرجى الاتصال بـ:

وحدة مكافحة الاتجار بالبشر وتهريب المهاجرين
عبر البريد الإلكتروني على العنوان: ahtu@unodc.org
أو زيارة الموقع الشبكي للمكتب: www.unodc.org



تسّنت طباعة هذه النشرة
بفضل تمويل مقدّم من
الاتحاد الأوروبي.